التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمعات الريفية المهمشة: النجاح العفوى لمقصد سياحى

سالى خليل، أسامة ابراهيم

الملخص

تعكس الأدبيات دراسات عديدة لعوامل نجاح المقاصد السياحية. ومع ذلك، لا تزال عوامل نجاح المقاصد السياحية التراثية تحتاج لدراسات حالة أخرى تساهم فى ايضاحها بدقة أكبر. وفى هذا الإطار، تبحث هذه الورقة البحثية عوامل نجاح الخزافة السويسرية إيفلين بوريه فى تبنيها لقرية تونس التراثية فى محافظة الفيوم جنوبى غرب القاهرة بمصر. يواجه المرشدون السياحيون المتخصصون فى السياحة البيئية أثناء زيارتهم قرية تونس الأسئلة التالية: لماذا نجحت هذه القرية المصرية بالتحديد على المستويات الاقتصادية والثقافة والاجتماعية والبيئية؟ كيف نجح هذا المجتمع المحلى المنعزل إلى الوصول بمعدل البطالة إلى نسبة صفر٪؟ كيف ومن الذى استخدم التراث الطبيعى الفريد بالقرية للتغلب على التحديات التقليدية التى تواجه القرى المصرية الأخرى؟ كيف يحافظ القرويون على استمرارية هذا النجاح؟ كيف ساعد شخص واحد، إيفلين بوريه، فى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية فى هذه القرية المهمشة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، فإن هذه الدراسة تقصّ رواية إيفلين على مدى أربعة عقود لاكتشاف عوامل النجاح - الصغيرة والكبيرة والمحدودة والمهمة - التى أثرت على قيادتها لتحول قريتها إلى مركز عالمى لصناعة الفخار ووجهة سياحية تقدم بامتياز فرص التنمية الاجتماعية والاقتصادية للشباب فى قرية تونس وعائلاتهم. وخلصت الدراسة إلى أن نجاحها كان عفويًا لأنها لم تضع فى اعتبارها التنمية الاجتماعية والاقتصادية منذ البداية، حيث لم تخطط ذلك منذ البداية بل عملت كقائد تحويلى لطلابها/أطفالها. كما تطور هذه الورقة البحثية نموذجًا بنى على الدروس المستفادة قد يقود المجتمعات الريفية المهمشة نحو التنمية الاجتماعية والاقتصادية الناجحة.

الكلمات الدالة: التنمية الاقتصادية والاجتماعية، المجتمعات الريفية المهمشة ، الفيوم.